



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الفقه

## الروايات التفسيرية للامام الرضا (ع)

### – دراسة موضوعية –

رسالة تقدم بها الطالب

عبد الحسين راشد معارج

إلى مجلس كلية الفقه/ جامعة الكوفة

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الشريعة والعلوم الاسلامية

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور عامر عمران

٢٠٠٨م

١٤٢٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾

صدق الله العلي العظيم

(آل عمران/٣٣-٣٤)

حديث قدسي شريف

روى الصدوق بإسناده عن إسحاق بن راهويه، قال لما وافى أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) نيسابور اجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا له بابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد ه منك فقال (ع): ( سمعت أبي موسى ابن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر ابن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي ابن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين ابن علي يقول: سمعت أبي طالب يقول: سمعت رسول الله يقول: سمعت الله عز وجل يقول لا اله إلا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي، قال ومرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها ).

عيون أخبار الرضا(ع): ١٤٤/٢

### محتويات الرسالة

إلى	من	
٢	١	المقدمة
١١	٣	التمهيد : شذرات من حياة الإمام الرضا
٩٤	١٣	الفصل الأول : مرويات الإمام الرضا (ع)

## في تفسير آيات العقائد

٣٧	١٣	المبحث الأول : تفسير آيات الصفات
٦٦	٣٨	المبحث الثاني : النبوة وعصمة
		الانبياء
٨٥	٦٧	المبحث الثالث : الإمامة
٩٥	٨٦	المبحث الرابع : البداء
٩٦	٩٦	الفصل الثاني : مرويات الإمام الرضا (ع) في تفسير آيات
		الأحكام
١١٣	٩٧	المبحث الأول : العبادات
١١٩	١١٤	المبحث الثاني : المعاملات
١٢١	١١٩	المبحث الثالث : الإيقاعات
١٢٥	١٢١	المبحث الرابع : القضاء والشهادة والحدود
١٢٦	١٢٦	الفصل الثالث : مرويات الإمام الرضا في تفسير
		آيات الأخلاق
١٣٤	١٢٧	المبحث الأول : صفات المؤمن
١٣١	١٢٧	أولا : مداراة الناس والعفو عنهم والصبر
١٣٣	١٣١	ثانيا : الإيمان
١٣٤	١٣٣	ثالثا : التذكير بالآخرة
١٣٤	١٣٤	المبحث الثاني : الصفات الاجتماعية

١٣٥	١٣٤	اولا : الإخوة
١٣٨	١٣٥	ثانيا : التواضع
١٣٩	١٣٨	ثالثا : الترهيب من أكل مال اليتيم
١٤٢	١٣٩	رابعا : صلة الرحم
١٤٣	١٤٢	خامسا : القناعة
١٤٩	١٤٣	المبحث الثالث : الآثار النفسية
١٤٥	١٤٣	اولا : التوبة
١٤٦	١٤٥	ثانيا: الحث على إطعام الفقراء والمساكين
١٤٨	١٤٦	ثالثا : من آثار العبادة
١٤٨	١٤٨	رابعا : التمتع بالطيبات والنهي عن الإسراف
١٥٠	١٥٠	الفصل الرابع : مرويات الإمام الرضا (ع) في علوم القرآن
١٥٤	١٥١	المبحث الاول : القرآن الكريم وفضله
١٥٧	١٥٥	المبحث الثاني : الإعجاز القرآني
١٥٩	١٥٨	المبحث الثالث : اسباب النزول
١٦٢	١٦٠	المبحث الرابع : القصص القرآني
١٧١	١٦٣	المبحث الخامس : علم التفسير
١٧٣	١٧٢	الخاتمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه المصطفى المبعوث رحمه إلى العالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛

وبعد: القرآن الكريم كلام الله المنزل على رسوله الكريم (ص) والكتاب الذي يحوي بين دفتيه ماينفع الناس في دينهم ودنياهم والدستور الخالد في كل زمان ومكان لمن يريد عيش السعداء والقران الكريم يحتوي على الغاية الأسمى التي يهدف إليها الانسانيه ويبنيها بأتم أوجوه؛ لان الوصول إلى الغاية الأسمى لا يمكن إلا بالنظرات الواقعية للكون والعمل بالأصول الاخلاقيه والقوانين العملية وهو ما يتولى شرحه القران بصوره كاملة حيث يقول تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (الاحقاف/٣٠) ويقول في موضع آخر بعد ذكر التوراة والإنجيل ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة/٤٨) وبيانا لاشتماله على حقيقة شرائع الأنبياء؛ بقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ (الشورى/١٣)؛ لهذا عكف المسلمون الأوائل؛ وعبر قرون؛ على قراءته وترتيله والتبحر في معانيه. وكان الرسول الأعظم (ص) يكشف لهم ما استفلق من آياته المباركة؛ ويوضح ما جمل من مفاهيم؛ وهذا من دواعي أنبوه بعده المرشد الأول والأمين الأكمل على وحيه؛ وما اثر عن الرسول (ص) في تفسير القرآن الكريم كان أساس التفسير في نشأته الأولى. فلما التحق الرسول الأكرم (ص) إلى الرفيق الأعلى شمر أهل بيته وصحابته الكرام عن ساعد السعي الحثيث والجد الدؤوب في تعليم القرآن الكريم حفظا وعملا على نهج نبي الأمة (ص).

وأهل البيت (ع) فيهم وفي بيوتهم نزل واعلم الأمة به وهذا مما لا يحتاج إلى توثيق وليس من شك في ذلك؛ فلقد احتل أهل البيت مكانه مرموقة ومقدسه في الذهنية الاسلاميه للإنسان المسلم وموقع مهم في هذا الوجدان الإنساني برمته؛ لما اتصفوا بخصال محمودة واشتملوا على رائحة قل نظيرها في بيت آخر علاوة على ذلك ما امتلكوه من صفة الامتداد والربانية والعمق والاصاله التي سمحت لهم بتجاوز جميع المواقع التي تدور في نطاق المسلمين العلمية والعملية معا حتى أضحووا ترجمان مقدس لكل تطلعات الذين اعتنقوا هذا الدين الحنيف ، وغيرهم من المحرومين الذين يقطنون سطح الكره الارضيه .

إن ذكر أهل البيت (ع) تماما كالقران لاتبلى جدته ولا يمل تكراره . . . ومن لا يؤمن بالقران والإسلام فانه يؤمن بالإنسانية وسيرة أهل البيت (ع) مصداق لكل خير وفضيلة، وإن فالوفاء

له واجب أنساني وعلمي بقدر ماهو واجب ديني وقرآني كذلك إن محبتهم ومودتهم تكمن في إظهار علومهم ومودتهم هو من أعظم القربات عند الله ونسأله تعالى إن يوفقنا جميعا لطاعته، لذا تناول البحث علما من أعلامهم إلا وهو الإمام علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) وقد اثر عنه الكثير في مختلف العلوم الشرعية وغير الشرعية، لذا اقتصت هذه الدراسة بما اثر عنه في تفسير القرآن بعد إن أرشدني أساتذتي إلى هذه الدراسة، وعلى حد علمي لم تكن هناك دراسة أكاديمية في أي جامعته بهذا العنوان، سوى ماكتبه بعض الإعلام والباحثين ومنهم الشيخ باقر شريف القرشي في كتابه (حياه الإمام الرضا (ع)) وفضيلة العلامة استاذنا الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه (الإمام الرضا وقيادة الأمامه) والتي أوصى فيها إن تكون هناك دراسة أكاديمية تفسيرية مختصة بهذا العنوان، وقد أفدت منه إفادات كثيرة جدا فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين .

ومنهجنا في هذه الرسالة قائم على سلوك البحث العلمي المتجرد عن التعصب والهوى استقراء واستقصاء، مبرزاً بشكل خاص ما للإمام الرضا (ع) من جهد واضح في علوم القرآن والتفسير دون التجني على جهود الآخرين لعلمنا أنهم جميعا كانوا يشتركون ويجمعون على هدف واحد، هو خدمه كتاب الله العزيز وبيان مراميه بإخلاص وتفان قل نظيرها في التراث

الإنساني. وقد اقتضت هذه الرسالة إن تقسم على مقدمة وتمهيد لحياة الإمام الشخصية وأربعة فصول .

الفصل الأول : تحدثت فيه عن مرويات الإمام الرضا (ع) في تفسير آيات العقائد جعلته في أربعة مباحث، المبحث الأول في تفسير آيات الصفات والمبحث الثاني النبوة وعصمة الأنبياء والمبحث الثالث الامامة والمبحث الرابع البداء وإما ما يتعلق بالشفاعة فلم أجد إلا رواية تفسيرية واحده رواها الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد، قلت للرضا (ع) يابن رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨) قال (ع) (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى اللهُ دِينَهُ) اتسعت صفحات هذا الفصل لكثرة ما روي عنه (ع) وعرضت أرائه في ذلك كله ثم عرضت ما يوافقها أو يخالفها من أقوال أصحابه والعلماء مقارنا ومرجحا في اغلب الأحيان .

والفصل الثاني: تحدثت فيه عن مرويات الإمام الرضا (ع) في تفسير آيات الأحكام وقد قدمت له بالتمهيد ثم قسمت تلك الجهود موزعه على أبواب الفقه الإسلامي، فكانت هناك أقوال في تفسير آيات العبادات : من الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعضها الأخر انتظم تحت مبحث المعاملات بدا من المكاسب والدين وما يتعلق بالنكاح والمبحث الثالث الإيقاعات ذكرت فيه أراء الإمام الرضا (ع) في الطلاق والايلاء والمبحث الرابع بعنوان القضاء والشهادة والحدود، وكان منهجي فيه إن

أبدأ أولاً برأي الإمام (ع) ثم أذكر أحياناً آراء العلماء والمفسرين ومن مختلف المذاهب ومدى اتفاقهم أو اختلافهم في الأحكام الشرعية ، وربما رجحت في بعض الأحيان ما هو راجح.

الفصل الثالث : عقده لإبراز الجانب التربوي والأخلاقي في فكر الإمام الرضا (ع) وربما أذكر ثلاث أو أربع روايات في الموضوع الواحد وأشارت إلى تفسيرها بصورة خاصة ، وتحدثت عن تفسير الإمام (ع) في الآيات المتعلقة بالإيمان والتواضع والحلم والصبر والقناعة والاخوة والترهيب من أكل مال اليتيم والتذكير بالآخره وغير ذلك من التفريعات الجزئية للمباحث التربوية والأخلاقية . وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول صفات المؤمن والمبحث الثاني الآثار الاجتماعية والمبحث الثالث الآثار النفسية التي انطوت تحتها العناوين الأخلاقية.

الفصل الرابع : عقده لما اثر عنه (ع) في علوم القرآن وقدمت له بتمهيد واحتوى هذا على خمس مباحث وذكرت فيه رأي الإمام الرضا (ع) في التصديق بالقران الكريم وفضله بصورة عامه ثم الآيات والسور ، كذلك هناك حظاً لأسباب النزول والقصص القرآني والإعجاز القرآني ومن ثم منهج الإمام الرضا في التفسير ، وقد فصلت فيه رأي الإمام الرضا (ع) في تفسير الرأي ومن ثم منهجه في التفسير القرآني مستدلاً بروايات لم تذكر خلال المباحث السابقة . وما كانت لهذه الرسالة إن تبلغ نهاية مطافها دون خاتمه موجزه أذكر فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج مستحصلة من الدراسة ، وهو ما فعلته مردفاً إليه لقائمة لمصادر البحث التي تنوعت بين كتب التفسير والحديث والفقه وعلوم القرآن إضافة إلى كتب التراجم والتاريخ واللغة ما الصعوبات التي واجهتها فلن أتحدث عنها لأن كل باحث يمر بها إضافة إلى البعد المكاني بين الباحث والأستاذ المشرف والكلية وأود إن اشكر الأستاذ المشرف مرةً أخرى الدكتور عامر عمران لما بذله من جهد جهيد معي وأخيراً بهذا الجهد المتواضع حاول الباحث الكشف عما اثر عن الإمام الرضا في التفسير داعياً المولى القدير لبلوغ ما به النجاة قبل الممات وبعده ، وإن ينال هذا البحث المتواضع رضا أساتذتي الكرام ويقر عيونهم بطلبتهم فما هو إلا من ثمار جهودهم ساعياً بوافر الشكر وخالص الامتنان داعياً من الله الحسنی وجعل عاقبتهم للتي هي أركى .

والله من وراء القصد

